

الأيام الفاضلة عشر ذي الحجة

إعداد

محمد بن إبراهيم السبر

قدم له الشيخ العلامة

عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين رحمه الله

الطبعة الثالثة

١٤٤١ هـ / ٢٠٢٠ م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ تقديم سماحة الشيخ جبرين رَحْمَةُ اللَّهِ ﴾

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فقد قرأت هذه الصفحات التي كتبها أخونا الشيخ محمد بن إبراهيم السبر في فضل عشر ذي الحجة والعمل فيها، فوجدته وفقه الله تعالى قد أجاد وأفاد واستوفى ما يتعلق بفضل العشر وما يندب فيها من الأعمال الصالحة، فنوصي المسلمين بقراءتها ونشرها والحرص على العمل بها؛ ليحصلوا على الأجر الكبير المرتب على العمل الصالح فيها، ونسأل الله تعالى أن يصلح أحوال المسلمين ويوفقهم لما يحبه ويرضاه، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

١٤٢٥/١٠/٢٥ هـ





﴿ فضل أيام العشر ﴾

الحمد لله الذي منَّ على عباده بمواسم الخيرات؛ ليغفر لهم الذنوب ويجزل لهم الهبات، أحمده سبحانه وأشكره، وفقَّ مَنْ شاء من عباده لاغتنامها فأطاعه واتقاه، وخَذَلَ مَنْ شاء فأضاع أمره وعصاه. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أكمل لنا الدين، وأتمَّ علينا النعمة، ورضي لنا الإسلام ديناً. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فإنَّ من فضل الله تعالى ونعمه الجليلة على عباده أن هيأ لهم المواسم العظيمة والأيام الفاضلة؛ لتكون مغنماً للطائعين، وميداناً لتنافس المتنافسين، ومن أعظم هذه المواسم وأجلها ما شهد النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بأنها أفضل أيام الدنيا على الإطلاق، ألا وهي أيام عشر ذي الحجة.

عن ابن عباس **رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا**، عن النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال: «**ما من أيام العملُ الصَّالح فيها أحبُّ إلى الله من هذه الأيام**». يعني: أيام العشر. قالوا: يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟! قال: «**ولا الجهاد في سبيل الله!! إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء**»^(١).

حقاً إنها أيام مباركة، أقسم الله **جَلَّ وَعَلَا** بها، والإقسام بالشيء دليل على أهميته وجلالة قدره، قال الله تعالى: ﴿**وَالْفَجْرِ ۝١** **وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢**﴾^(٢)، قال ابن عباس

(١) [أخرجه البخاري وأحمد وأبو داود واللفظ له، والترمذي وابن ماجه].

(٢) [سورة الفجر: الآيات ١-٢]



رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وغير واحد من السلف والخلف: إنها عشرُ ذي الحجة قال ابنُ كثير وهو الصحيح^(١).

والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إنما حثَّ فيها على العمل الصالح لفضلها وعظيم نفعها، ولشرف الزمان بالنسبة لأهل الأمصار، وشرف المكان - أيضًا - وهذا خاص بحجاج بيت الله الحرام، ولأن فيها: يوم عرفة ويوم النحر، وفيها الأضحية والحج.

قال الحافظ في فتح الباري: «والذي يظهر أن السبب في امتياز عشر ذي الحجة لمكان اجتماع أمهات العبادة فيه، وهي الصلاة والصيام والصدقة والحج، ولا يتأتى ذلك في غيره». أهـ^(٢).

📖 وسئل شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ عن عشر ذي الحجة، والعشر الأواخر من رمضان، أيُّهما أفضل؟

فأجاب: «أيام عشر ذي الحجة أفضل من أيام العشر في رمضان، وليالي العشر الأواخر من رمضان أفضل من ليالي عشر ذي الحجة». أهـ^(٣).

لذا لا غرو ولا جرم أن يحرص السلف الصالح على اغتنامها والعمل فيها، فقد كان سعيد بن جبير رَحِمَهُ اللَّهُ وهو الذي روى حديث ابن عباس السابق: «إذا دخلت العشر اجتهد اجتهادًا حتى ما يكاد يقدر عليه»^(٤).

(١) تفسير ابن كثير (١٤ / ٣٣٨).

(٢) فتح الباري ٢ / ٤٦٠.

(٣) مجموع فتاوى ابن تيمية ٢٥ / ٢٨٧.

(٤) [رواه الدارمي بإسناد حسن]. لطائف المعارف لابن رجب ص ٢٦٣.



❁ أخي المسلم:

إن إدراك عشر ذي الحجة نعمة عظيمة من نعم الله تعالى على العبد، يقدرها حق قدرها الصالحون المشمرون، وإن واجب المسلم استشعار هذه النعمة، واغتنام هذه الفرصة، وذلك بأن يخص هذه العشر بمزيد عناية، وأن يجاهد نفسه بالطاعة.

قال أبو عثمان النهدي رَحِمَهُ اللهُ عَنْ السلف^(١): «كانوا يعظمون ثلاث عشرات: العشر الأخير من رمضان، والعشر الأول من ذي الحجة، والعشر الأول من المحرم». وإن من فضل الله على عباده كثرة طرق الخير، وتنوع سُبُل الطاعات ليدوم نشاط المسلم ويبقى ملازمًا لطاعة ربه وعبادته.



(١) لطائف المعارف لابن رجب ص ٣٥.



﴿ من الأعمال المسنونة في أيام العشر ﴾

﴿ ١ ﴾ الصيام:

فيسن للمسلم أن يصوم تسع ذي الحجة؛ لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حثَّ على العمل الصالح فيها، والصيام من أفضل الأعمال الصالحة.

وقد ورد ما يدل على صيامها من حديث هُنَيْدَةَ بن خالد عن امرأته قالت: حدثتني بعض أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يصوم عاشوراء وتسعاً من ذي الحجة، وثلاثة أيام من كل شهر...»^(١).

وكان عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يصومها، وكذلك مجاهد ومحمد بن سيرين وعطاء وغيرهم من العلماء. ولذا قال النووي: (فليس في صوم هذه التسعة كراهة، بل هي مستحبة استحباباً شديداً لاسيما التاسع منها، وهو يوم عرفة)^(٢).

وقال العلامة ابن مفلح الحنبلي رَحِمَهُ اللَّهُ: «ويستحب صوم عشر ذي الحجة، وأكده التاسع، وهو يوم عرفة، إجماعاً»^(٣).

وأما ما اشتهر عند العوام من صيام ثلاث ذي الحجة، يعنون بها اليوم السابع والثامن والتاسع، فهذا التخصيص لا أصل له ولا دليل عليه.

﴿ ٢ ﴾ التكبير والتهليل:

يجهر به الرجال، والمرأة تخفض به صوتها. فعن ابن عمر عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) [رواه أحمد وأبو داود والنسائي وصححه الألباني]. وخبر هنيذة بن خالد مختلف فيه ومضطرب في سنده ومتنه، وقد أشار لإعلاله أبو حاتم وأبوزرعة والنسائي والدارقطني.

(٢) شرح صحيح مسلم (٨ / ٧١). [١١٧٦].

(٣) الفروع (٨٧ / ٥).



قال: «ما من أيام أعظم عند الله ولا أحبُّ إليه العمل فيهن من هذه الأيام العشر، فأكثرُوا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد»^(١).

قال البخاري **رَحْمَةُ اللَّهِ**: «وكان عمر يكبّر في قبته بمنى فيسمعه أهل المسجد فيكبرون ويكبر أهل الأسواق حتى ترتج منى تكبيرًا، وكان ابن عمر يكبر بمنى تلك الأيام وخلف الصلوات وعلى فراشه وفي فسطاطه^(٢) ومجلسه وممشاه تلك الأيام جميعًا حتّى ترتج منى تكبيرًا». «وكان ابن عمر وأبو هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** يخرجان إلى السوق في أيام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما»^(٣).

■ والتكبير أنواع:

١) مطلق.

٢) مقيد.

فالمطلق: في سائر الوقت من أول العشر إلى آخر أيام التشريق. والمقيد: (أي المقيد بأدبار الصلوات) ويبدأ من فجر يوم عرفة لغير الحجاج إلى آخر أيام التشريق مقيدًا بأدبار الصلوات، أما الحاج فيبدأ من حين يرمي جمرة العقبة يوم العيد، وقد دل على مشروعية ذلك الإجماع، وفعل الصحابة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ**.

■ وصيغ التكبير:

١- الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر كبيرًا.

٢- الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر، والله الحمد.

(١) [أخرجه أحمد والطبراني وأبو عوانة وهو حسن بمجموع طرقه وشواهده].

(٢) صحيح البخاري كتاب العيدين - باب التكبير أيام منى وإذا غدا إلى عرفة جزء ٢ صفحة ٢٠.

(٣) (فسطاطه) بُيْتٌ يُتَّخَذُ مِنَ الشَّعْرِ ونحوه.



٣ - الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر، الله أكبر
ولله الحمد.

قال في سبل السلام: وفي الشرع صفات كثيرة واستحسانات عن عدة من الأئمة، وهو يدل على التوسعة في الأمر، وإطلاق الآية يقتضي ذلك^(١).

فحريّ بنا نحن المسلمين أن نحيي هذه السنة التي هُجرت في هذه الأيام، وتكاد تنسى حتى من أهل الصلاح والخير بخلاف ما كان عليه السلف الصالح، تكبر في المسجد وفي بيتك وفي السوق وفي طريقك، وذكر به أهلك وعود أولادك على ذلك.

❖ (٣) التقرب إلى الله تعالى بذبح الأضاحي:

وهي سنة مؤكدة في أصح قولي العلماء، وتتأكد في حق القادر عليها ومن عنده سعة من المال، وليست واجبة. ولا بأس من الاقتراض إن كان قادراً على الوفاء، فينبغي للمسلم المستطيع القادر ألا يفرط فيها؛ لقول أنس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:** «**ضَحَّى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده وسمّى وكبّر ووضع رجله على صفاحهما**»^(٢). (الصفحة هي جانب العنق).

وقال ابن عمر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:** «**أقام النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالمدينة عشر سنين يضحي**»^(٣).

وقال ابن القيم **رَحِمَهُ اللَّهُ:** «ولم يكن **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يدع الأضحية». أه^(٤).

(١) سبل السلام ٢ / ١٢٥.

(٢) [متفق عليه].

(٣) [رواه أحمد والترمذي بإسناد حسن].

(٤) زاد المعاد ٣ / ٣١٧.



فليحرص المسلم عليها؛ لأن فيها امتثال أمر الله **جَلَّ وَعَلَا** بذبح قربان على اسمه وحده لا شريك له، وإحياء سنة أبينا إبراهيم **عَلَيْهِ السَّلَامُ**، واقتداء بالنبى **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وفيها التوسعة على الأهل والعيال والفقراء والمساكين يوم العيد، وفيها من الحكم العظيمة ما لا يخفى على ذي بصيرة.

وهناك تنبيه مهم وهو أنه: إذا دخل عشر ذي الحجة، فيحرم على من أراد أن يضحي أن يأخذ من شعره أو أظفاره أو بشرته شيئاً حتى يضحي يوم العيد، وإذا نوى الأضحية أثناء العشر أمسك عن ذلك من حين نيته ولا إثم عليه فيما أخذ قبل النية. وذلك لما روى مسلم في صحيحه عن أم سلمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** أن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال: **«إذا رأيتم هلال ذي الحجة وأراد أحدكم أن يضحي فليمسك عن شعره وأظفاره»**^(١).

وفي رواية له: **«فلا يأخذنَّ شعراً، ولا يقلمنَّ ظفراً»**.

والحكمة في النهي: أن يبقى كامل الأجزاء ليعتق من النار، وقيل: التشبه بالمحرم. قاله النووي في شرح مسلم^(٢).

والراجع الثاني، وإن كان التشبه لا يكون من كل وجه.

■ فائدة:

هذا النهي خاص بصاحب الأضحية لا المضحي عنه من زوجة وأولاد فلا يعمهم النهي؛ لأن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** كان يضحي عن أهل بيته ولم يُنقل عنه

(١) [رواه مسلم].

(٢) شرح مسلم ١٣ / ١٣٩. وفيه: ... وهذا غلط لأنه لا يعتزل النساء ولا يترك الطيبَ واللِّبَاسَ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَتَرُكُهُ الْمُحْرِمُ.



أنه أمرهم بالإمساك عن ذلك، وكذا من توكل عن شخص فإنه لا يحرم عليه الأخذ بل هو خاص بالموكل لا الوكيل، وكذا القائم على الوصايا فإنه لا يمسك، ومن أخذ شيئاً من أظفاره أو أبشاره أو شعره معذوراً؛ فلا شيء عليه كالناسي والذي به أذى في شعره أو ظفره، أما العامد فهو آثم ولا كفارة عليه بل عليه التوبة والاستغفار.

ومن كان عند الميقات يريد الإحرام وهو سيضحى فإنه لا يأخذ شيئاً من شعره وأظفاره، وأما عند تحلله من العمرة والحج فإنه يأخذ من شعره فقط؛ لأنه نسك من أنسك العمرة.

❁ (٤) الإكثار من الأعمال الصالحة عموماً :

لأن العمل الصالح محبب إلى الله تعالى في كل زمان ومكان، ويتأكد في هذه الأيام المباركة، كما قال النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «**ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام...**».

وهذا يعني فضل العمل فيها، وعظيم ثوابه، فعلى المسلم أن يعمر وقته في هذه العشر بالإكثار من الطاعات: قراءة القرآن، والذكر، والدعاء، والصدقة، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغير ذلك من طرق الخير وسبل الطاعة.

■ ومن الأعمال الصالحة: الصلاة.

فيستحب التبكير إلى الفرائض والمساورة إلى الصف الأول، والإكثار من النوافل، فإنها من أفضل القربات.



عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قلت: يا رسول الله، أي الأعمال أفضل؟ قال: «الصلاة على وقتها». قلت: ثم أي؟ قال: «بر الوالدين». قلت: ثم أي؟ قال: «الجهاد في سبيل الله»^(١).

وعن ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «عليك بكثرة السجود لله، فإنك لا تسجد لله سجدةً إلا رفعك الله بها درجة، وحط عنك بها خطيئة»^(٢).

❖ (٥) يوم عرفة:

وهو من الأيام الفاضلة والعظيمة؛ لأنه يوم مغفرة الذنوب والتجاوز عنها، وهو يوم عيد لأهل الموقف، ويستحب صيامه لأهل الأمصار. وهو يوم إكمال الدين وإتمام النعمة على هذه الأمة، فلا يحتاجون إلى دين غيره، ولهذا جعله الله تعالى خاتمة الأديان، لا يقبل من أحد ديناً سواه.

عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رجلاً من اليهود قال: يا أمير المؤمنين، آية في كتابكم تقرؤونها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً. قال: أي آية؟ قال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٣). قال عمر: عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو قائم بعرفة يوم الجمعة^(٤).

(١) [متفق عليه].

(٢) [رواه مسلم].

(٣) [المائدة، من الآية: ٣].

(٤) [رواه البخاري ومسلم].



وهذا الرجل الذي سأل عمر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** هو كعب الأحماس، كما جاء في رواية الطبري، وفيها أيضًا: نزلت في يوم الجمعة ويوم عرفة، وكلاهما بحمد الله لنا عيد. وعن عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** أن رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال: «ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنو ثم يباهي الملائكة فيقول: ما أراد هؤلاء؟»^(١).

قال ابن عبد البر: وَهَذَا يُدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ مَغْفُورٌ لَهُمْ لِأَنَّهُ لَا يُبَاهِي بِأَهْلِ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبِ إِلَّا مِنْ بَعْدِ التَّوْبَةِ وَالْغُفْرَانِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. أهـ.^(٢)

وفي الحديث الذي رواه أحمد وابن خزيمة وابن حبان، عن أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قال: قال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إن الله يباهي بأهل عرفات أهل السماء، فيقول لهم: انظروا إلى عبادي جاءوني شعثاً غبراً»^(٣).

فهذه الأحاديث تدل على فضل يوم عرفة وأنه من الأيام الفاضلة التي تجاب فيها الدعوات، وتقال العثرات، فعلى المسلم أن يحرص على العمل الصالح لاسيما في هذا اليوم العظيم من ذكر ودعاء وقراءة وصلاة وصدقة لعله أن يحظى من الله تعالى بالمغفرة والعتق من النار، فقد ذكر ابن رجب **رَحِمَهُ اللَّهُ** في اللطائف: أن العتق من النار عام لجميع المسلمين.

وعلى المسلم أن يحرص على صيام يوم عرفة، فقد خصّه النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بمزيد عناية، حيث خصه من بين أيام العشر، وبيّن ما رتب على صيامه من الفضل

(١) [رواه مسلم].

(٢) كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد جزء ١ ص ١٢٠.

(٣) صحيح الترغيب والترهيب ٢/ ٣٣ رقم (١١٥٢)، الصحيح المسند من الأحاديث القدسية ١/ ١٦٦.



العظيم، فقد ورد عن أبي قتادة الأنصاري **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** أن رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** سئل عن صوم يوم عرفة فقال: **«يكفر السنة الماضية والسنة القابلة»** (١).

وهذا إنما يستحب لغير الحاج، وأما الحاج فلا يسن له صيام هذا اليوم، وفطره أفضل تأسياً برسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، فقد وقف بعرفة مفطراً، فعن أم الفضل بنت الحارث **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**: **«أن ناساً اختلفوا عندها يوم عرفة في رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال بعضهم: هو صائم. وقال بعضهم: ليس بصائم. فأرسلت إليه بقدر من لبن وهو واقف على بعيره بعرفة فشربه»** (٢).

ولأن المفطر أقوى على الدعاء من الصائم، لاسيما في شدة الحر.

وللدعاء يوم عرفة منزلة على غيره، فإن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال: **«خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير»** (٣).

قال بن عبد البر: وفيه من الفقه أن دعاء يوم عرفة أفضل من غيره، وفي ذلك دليل على نفضل يوم عرفة على غيره. وفي الحديث أيضاً دليل على أن دعاء يوم عرفة مجابٌ في الأغلب، وفيه أيضاً: أن **«أفضل الذكر: لا إله إلا الله...»** (٤).

(١) [رواه مسلم].

(٢) [رواه البخاري ومسلم].

(٣) أخرجه الترمذي برقم (٣٥٨٥) وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه وحماد بن أبي حميد هو محمد بن أبي حميد وهو أبو إبراهيم الأنصاري المدني وليس هو بالقوي عند أهل الحديث. أهـ. ولكن الحديث له شواهد تقويه ومن ذلك ما جاء من مرسل طلحة بن عبيد الله بن كريب عند الإمام مالك في الموطأ. وينظر: الصحيحة" (٦/٤) برقم (١٥٠٣). وصحيح الترمذي، ٣/ ١٨٤.

(٤) كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد جزء ٢ ص ٤١.



فليحرص المسلم المقيم على الدعاء في هذا اليوم العظيم اغتنامًا لفضله ورجاءً للإجابة والقبول، وليدعُ لنفسه ووالديه وأهله وللإسلام والمسلمين، وإذا صام هذا اليوم ودعا عند الإفطار فما أقرب الإجابة، وما أحرى القبول! فإن دعاء الصائم مستجاب، وعلى المسلم أن يكثر من شهادة التوحيد بإخلاص وصدق، فإنها أصل دين الإسلام الذي اختاره الله لهذه الأمة وأكمله في هذا اليوم العظيم.

٦) يوم النحر:

وفي هذه العشر المباركة يوم عظيم من أيام الله تعالى وهو يوم النحر العاشر من شهر ذي الحجة. وسماه الله في القرآن الكريم يوم الحج الأكبر، وذلك لأن معظم أعمال الحج تكون في هذا اليوم العظيم، فيكمل المسلمون حجَّهم بعد وقوفهم بعرفة، وشرع لهم فيه ذبح القرابين من هدي وأضاح.

وهو خير الأيام عند الله تعالى^(١): فعن عبدالله بن قرط **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** عن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال: **«إن أعظم الأيام عند الله تعالى يوم النحر ثم يوم القرّ»** أخرجه أبو داود بإسناد جيد^(٢).

ويوم القر هو اليوم الأول من أيام التشريق، وهو اليوم الذي يلي يوم النحر، وهو أفضل أيام التشريق وسمي يوم القر؛ لأن الناس يقرون بمنى.

وعيد الأضحى أفضل من عيد الفطر، لأن الأضحى فيه الصلاة والذبح، وذلك فيه الصدقة والصلاة، والنحر أفضل من الصدقة، كما أن يوم النحر يجتمع فيه شرف المكان والزمان لأهل الموسم.

(١) ينظر زاد المعاد (١/٥٤).

(٢) كما قال الألباني في تخريج المشكاة (٢/٨١٠).



فواجب المسلمين حجاجا وغيرهم من أهل الأمصار تعظيم هذا اليوم بذكر الله تعالى وعمل القربات واجتناب المحرمات وإظهار الفرح الشرعي.

❁ (٧) من سنن عيد الأضحى المبارك:

صلاة العيد شعيرة عظيمة من شعائر الدين، وقد جعله الشرع فرحة شرعية دينية، يكللها المسلم بأداء صلاة العيد، وصلة رحمه، والسلام على جيرانه وإخوانه المسلمين وتهنئتهم بالعيد.

وهي سنة مؤكدة، ومن أهل العلم من قال بوجوبها، فيحرص المسلم على أدائها، مع حث النساء والأولاد على حضورها، إظهاراً لشعائر الإسلام.

والسنة حضور المرأة لصلاة العيد غير متطية ولا لابسة لثياب زينة أو شهرة؛ فعن أم عطية **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** قالت: «أمرنا رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أن نُخْرِجَهُن فِي الْفَطْرِ وَالْأَضْحَى: الْعَوَاتِقَ، وَالْحَيْضَ، وَذَوَاتِ الْخُدُورِ، فَأَمَّا الْحَيْضُ، فَيَعْتَزَلْنَ الصَّلَاةَ، وَيَشْهَدْنَ الْخَيْرَ وَدَعْوَةَ الْمُسْلِمِينَ»، قلت: يا رسول الله، إحدانا لا يكون لها جلباب، قال: **«لَتَلْبَسُهَا أَخْتُهَا مِنْ جَلْبَابِهَا»**^(١).

الخروج إلى مصلى العيد بالتزين بأحسن الهيئة واللباس، والتعطر والتسوك، وخطأ ما يفعله بعض الناس من ترك التزين حتى يذبح أضحيته.

التكبير إلى المصلى، ليحصل له الدنو من الإمام، وفضل انتظار الصلاة فيكثر ثوابه.

يسن التكبير في طريقة إلى المصلى حتى يخرج الإمام للصلاة، وإذا شرع الإمام في الخطبة ترك التكبير، إلا إذا كبر فيكبر معه.

(١) متفق عليه.



إذا كانت صلاة العيد في المسجد فإنه يصلي ركعتين تحية المسجد.

تسن مخالفة الطريق، وهو أن يذهب من طريق ويرجع من آخر؛ لما روى البخاري عن جابر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** قال: (كان النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** إذا كان يوم عيد خالف الطريق).

بعد الصلاة والخطبة يذبح أضحيته بيده إن كان يحسن الذبح، ويأكل منها، ويهدي للأقارب والجيران، ويتصدق على الفقراء.

لا بأس بالتهنئة بالعيد، كقولهم تقبل الله منا ومنكم، عيد مبارك، وما أشبه ذلك، قال جُبَيْرُ بْنُ نُفَيْرٍ: «كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** إِذَا التَّقَوْا يَوْمَ الْعِيدِ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنَّا وَمِنْكَ»^(١).

فقد قال ابن رجب: «وقد روي عن جماعة من الصحابة والتابعين، أنهم كانوا يتلاقون يوم العيد، ويدعو بعضهم لبعض بالقبول»^(٢).

وتجب زيارة الوالدين والإحسان إليهما وصلة الأرحام والأقارب للتهنئة بالعيد، وزيارتهم تقدم على الأخوة في الله، لأن الواجب على المسلم أن يبدأ بمن حقه أكد، وصلتهم أوجب.

٨ (أيام التشريق:)

وهي الأيام الثلاثة بعد يوم النحر، (الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر)، سميت بذلك لأن الناس يُشَرِّقُونَ فيها لحوم الأضاحي والهدايا، أي: يقددونها وينشرونها لِتَجِفَّ.

(١) حسن إسناده الحافظ ابن حجر فتح الباري جزء ٢ ص ٤٤٦.

(٢) فتح الباري لابن رجب جزء ٩ ص ٧٤.



وهي من الأيام الفاضلة والمواسم العظيمة، وهي الأيام المعدودات المذكورة في قوله تعالى ﴿وَأَذْكُرُوا لِلَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾^(١). فقد أمر الله تعالى بذكره في هذه الأيام المعدودات، من تكبير وتحميد وتهليل.

وعن نبیة الهذلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «أيام التشريق أيام أكل وشرب»، وفي رواية: «وذكر الله»^(٢).

فهي أيام أكل وشرب وإظهار للفرح والسرور والتوسعة على الأهل والعيال بلا أشر ولا بطر، ولا إسراف ولا تبذير، وهي أيام ذكر لله تعالى، وذلك: بالتكبير عقب الصلوات وفي كل الأوقات.

■ تنبيه:

واعلم أنه لا يجوز صيام أيام التشريق مطلقاً، لا للحاج ولا لغيره، فلا يصوم يوم الاثنين ولا الخميس إذا كان منها، ولا الثالث عشر إذا كان يصوم أيام البيض.

ويستثنى من ذلك من لم يجد الهدى، لما ورد عن ابن عمر وعائشة رضي الله عنهما قالوا: (لم يرخص في أيام التشريق أن يصمن إلا لمن لم يجد الهدى)^(٣).

❁ (٩) أداء الحج والعمرة:

إن من أفضل ما يعمل في هذه العشر المباركة حج بيت الله الحرام، فمن وفقه الله تعالى لحج بيته وقام بأداء نسكه على الوجه المطلوب فله نصيب - إن شاء الله - من قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج

(١) سورة البقرة: ٢٠٣.

(٢) أخرجه مسلم.

(٣) أخرجه البخاري.



المبرور ليس له جزاء إلى الجنة»^(١).

فدونكم - عباد الله - هذه الفضائل والأعمال، فاغتنموها، وإياكم والتواني والكسل، ولنعلم أن الله **جَلَّ وَعَلَا** نفحات في أيامه، فلنهبثل الفرصة ولنستكثر من الحسنات **عَلَّ** الله **جَلَّ وَعَلَا** أن يعفو عن زلاتنا وسيئاتنا.

فبادر - أخي المسلم - إلى اغتنام هذه الأيام الفاضلة المباركة بالأعمال الصالحة وكثرة الاجتهاد، فإنه ليس لما بقي من عمرك ثمن، وتب إلى الله من تضييع الأوقات، واعلم أن الحرص على العمل الصالح في هذه الأيام المباركة هو في الحقيقة مسارعة إلى الخير ودليل على التقوى، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْ شَعْتِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾^(٢).

قال الشاعر:

قطعت شهور العام سهواً وغفلة
فلا رجباً وافيت فيه بحقه
ولا في ليالي عشر ذي الحجة الذي
مضى كنت قواماً ولا كنت محرماً
وتبكي عليها حسرة وتندما
لعلك أن تمحو بها ما تقدما
وتستقبل العام الجديد بتوبة

نسأل الله **عَزَّ وَجَلَّ** أن يهيئ لنا من أمرنا رشداً، وأن يوفقنا لعمل الصالحات وأن يجعلنا من عباده المخلصين، وبالله التوفيق، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

(١) [أخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه].

(٢) [سورة الحج: الآية ٣٢]



الفهرس

- تقديم سماحة الشيخ ابن جبرين رَحْمَةُ اللَّهِ ٢
- فضل أيام العشر ٣
- من الأعمال المسنونة في أيام العشر ٦
 - (١) الصيام ٦
 - (٢) التكبير والتهليل ٦
 - (٣) التقرب إلى الله تعالى بذبح الأضاحي ٨
 - (٤) الإكثار من الأعمال الصالحة عموماً ١٠
 - (٥) يوم عرفة ١١
 - (٦) يوم النحر ١٤
 - (٧) من سنن عيد الأضحى المبارك ١٥
 - (٨) أيام التشريق ١٦
 - (٩) أداء الحج والعمرة ١٧



التصميم الداخلي للكتاب

Tharwat Sultan@yahoo.com

Tharwat Sultan

للتواصل :  

00201019530152